

حديث العصر) 02 (واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه. صح

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم المرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين ربنا اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. اما بعد قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00

ويجب ان يتوب من جميع الذنب فان تاب من بعضها صحت توبته عند اهل الحق من ذلك الذنب وبقي عليه الباقى وقد ظهرت دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة على وجوب التوبة - 00:00:36

قال الله تعالى وتوبوا الى الله جمیعا ایها المؤمنون لعلکم تفلحون وقال تعالى استغفروا ربکم ثم توبوا اليه وقال تعالى يا ایها الذين امنوا توبوا الى الله توبۃ نصوحا الحمد لله رب العالمین واصلی واسلم علی المبعوث رحمة للعالمین نبینا محمد - 00:00:54

وعلی الله واصحابه اجمعین اما بعد التوبۃ الى الله تعالى هي العبادة التي لا تنتهي ما دام في الانسان حیاة ما دام له عرق ينبض وعین تلحظ ولذلك امر الله تعالى بها المؤمنین جمیعا كما في الآیات التي سمعناها ایها الذين امنوا توبوا الى الله - 00:01:19

توبۃ نصوحا وقوله تعالى وتوبوا الى الله جمیعا ایها المؤمنون وقال تعالى واستغفروا ربکم ثم توبوا اليه فالنوبۃ عبادة ليست مؤقتة بوقت بل هي ممتدة في كل حين وفي كل حال - 00:01:42

وهي واجبة من جميع الذنب صغیرها وكبیرها ظاهرها وباطنها لا خلاف بين العلماء في ذلك لعموم الآیات ولأن الذنب سبب للمؤاخذة والتوبۃ تهدم الذنب وتزيل المؤاخذة والمعاقبة عليه والاصل في التوبۃ ان تكون عامة من كل شيء كما قال الله تعالى وتوبوا الى الله جمیعا - 00:01:57

ایها المؤمنون فالنوبۃ تكون من كل ذنب صغیر او كبير ظاهر او باطن فيما يتعلق بحق الله او فيما يتعلق بحق الخلق لكن اذا تاب الانسان توبۃ استحضر فيها جميع ذنبه كان ذلك مطابقا لما ينبغي ولما يجب - 00:02:22

فإذا تاب توبۃ عن ذنب دون ذنب. كان يتوب مثلا عن الغيبة لكن يستمر بالنعمة او يتوب اه من النعمة ويستمر في النظر المحرم او يتوب عن الزنا ويستمر في اخذ اموال الناس بالباطل - 00:02:43

وأكلها من طريق محرم هل يقبل الله تعالى توبۃ العبد اذا تاب من ذنب دون ذنب من يغفر الذنب جمیعا قبل توبۃ العبد من ذنب دون ذنب وهذا هو الصحيح من قوله العلماء انه اذا تاب الانسان من ذنب - 00:03:03

واصر على اخر فان اصراره على ذلك الذنب لا يمنع توبته مما تاب منه. فالله كريم من ان ولذلك جاء في صحيح الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر - 00:03:22

فقال ان رجلا اذنب ذنبًا فقال رباني اذنبت ذنبًا او اصبت ذنبًا فاغفره لي فقال الله تعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ان يغفره ويغفو عنه ويصفح ويتجاوز ويأخذ به ان يعاقب عليه - 00:03:37

اغفروا لعبدي ثم لبّث ما شاء الله ان يلبي ورجع الى ذنب هو الاول او اخر فقال رباني اذنبت ذنبًا فاغفره لي. فقال الله تعالى علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنب ويغفر الذنب. اغفر لعبدي - 00:03:58

وهذا يدل على انه اذا تاب الانسان من ذنب معين ذنب خاص فان الله تعالى يغفره له ولهذا ينبغي للمؤمن لا يجعل عائقا بينه وبين التوبۃ. بل يبادر الى التوبۃ من كل صغیر وكبیر - 00:04:15

فإذا كان الانسان ابتدأ بذنب تعلق به قلبه ولم يتمكن من الخلاص منه بالتوبۃ فلا يمنعه هذا ان يتوب من سائر الذنب الآخر كما ينبغي انه اذا قال استغفر الله واتوب اليه ان يعمم كل ذنب - 00:04:32

ان يستحضر ان امكنته ذنبه او يستحضر العموم فان النبي صلى الله عليه وسلم كان في دعائه يقول اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه
وجله صغيرة هو كبيرة علانيته وسره اوله واخره - 00:04:52

ما علمت منه وما لم اعلم وما اشبه ذلك من الداعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم التي فيها التوبة من جميع الذنوب اذا تاب
من جميع الذنوب غفر الله له جميعها بفضلها واحسانه - 00:05:07

لذلك ينبغي لنا ان نستحضر هذا المعنى عند الاستغفار اذا ذكر الانسان ذنبنا معيناً فينبغي له ان يتوب منه ايضاً لان توبته من ذلك
الذنب تجب وتهدم ذلك الذنب وتذهب مؤاخذه - 00:05:21

والتابع من الذنب كمن لا ذنب له. وهذا فضل الله ومعناه كمن لا ذنب له. اي انه لا يؤاخذه الله به. وان الله يمحوه من صحائفه وان
الله لا يسأله عنه في الآخرة هذا مقتضى الهدم ومقتضى قوله التوبة تهدى ما كان قبلها وقوله آآ التائب - 00:05:39

من الذنب كمن لا ذنب له و اذا تاب فانه يعود الى الله عوداً حميداً وترتفع منزلته عند الله ولذلك قال الله تعالى في ادم لما اه وقع منه
ما وقع فاجتباه ربه فتاب عليه وهدى منزلة العبد بعد التوبة اعلى منها - 00:05:59

قبل وقوعه في الذنب والتوبة منها. اذا صدق في توبته وهذا فضل الله وعطاؤه واحسانه وكرمه جل وعلا. قوله تعالى واستغفروا
ربكم ثم اليه. هنا فرق هناك فرق بين الاستغفار والتوبة؟ الاستغفار ذكر يقوله المؤمن -

00:06:24

في كل اوقاته وفي كل احواله وسيأتيانا من الاحاديث ما يبين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحسب له في المجلس الواحد مثل
مجلسنا هذا سبعين استغفاراً او مائة استغفاراً رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم - 00:06:43

فالاستغفار ذكر يطلب فيها العبد من الله عز وجل ان يغفر الذنب وان يستره لكن قد يكون الاستغفار معه توبة وقد يكون استغفاراً لا
توبة معه وكلاهما يؤجر عليه الانسان - 00:06:59

لكن الاستغفار التام الكامل هو ما كان معه توبة ولذلك قال وتبوا ولذلك قال تعالى واستغفروا ربكم ثم وتبوا اليه. الاستغفار يتعلق
بتطلب المغفرة والتوبة تتعلق بالندم على ما كان من اساءة وتقدير. اذا الفرق بين - 00:07:14

الاستغفار والتوبة اذا اجتمعا ان الاستغفار يتعلق بماضي الزمان والتوبة تتعلق بالندم على ما كان وايضاً على عدم العودة في مستقبل
الايات اما اذا تجرد الاستغفار دون توبة فهذا يكون قد قد يصاحبه توبة وقد لا يصاحبه توبة - 00:07:34

والاكم والافضل في الاستغفار ان يكون مصاحباً للتوبة. اذا قال الانسان استغفر الله فليستحضر الخطأ وليعزز على الا يعود اليه.
الآن من الناس من يقول استغفر الله وهو متلبس بالذنب - 00:07:57

وهذا لم يتبع لكنه مستغفاره قد ينفعه بان يخفف عنه المؤاخذه ويغفر الله تعالى له. لان من اسباب حط السيئات الاستغفار
يعني اسباب محو الخطايا منها ما يكون توبة وهذا اعظم ما تمحو يمحو الله به الخطايا ومنها ما يكون استغفاراً - 00:08:12

ومنها ما يكون بلايا ومصائب ومنها ما يكون من العذاب في في القبر ومنها ما يكون اهواً يوم القيمة كل هذه تمحو السيئات لكن
الذي تتميز به التوبة ان التوبة - 00:08:33

محو مع ندم ويؤجر عليه الانسان. اما الاستغفار فقد يكون معه توبة فيكون على خير جمع خيرين وقد يكون ذكراً يطلب فيه المغفرة
لكن لا توبة معه. اسأل الله تعالى ان يغفر لي ولكم وان يرزقنا التوبة الصادقة النصوح والتوبة النصوح - 00:08:48

هي الخالصة لله التوبة النصوح هي التي يعزم فيها الانسان على الا يعود للمعصية التوبة النصوح هي التي يعزم فيها الانسان على
المفارقة للسيئة والاقلاع عنها فاذا تحققت العبد فاز فوزاً عظيماً. اللهم اجعلنا من التوابين والمتطهرين يا رب العالمين - 00:09:09
الله وسلم على نبينا محمد حتى تكون الاقرب اليكم بامكانكم دائمًا مشاهدة العديد من برامجنا على قناتنا على يوتوب - 00:09:30